Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولامعنى له في الواقع، اذ لايمكن واقعيا انتاج (الجمال) فنيا ومن خلال مضمون يتنافى مع الكرامة الانسانية، وهذا معناه أن الأثر الفني الجميل هو بالضرورة ذو مضمون تقدمي، ذلك أن غاية الفن الأساسية هي الامتاع والجمال ومتى حصل ذلك فقد حصل مايفيد على المدى البعيد أو العميق وغير المباشر قضية التقدم، ذلك لأن أعداء التقدم هم بشعون بالضرورة ولايمكن أن ينتجوا أثرا جميلا»[1]

لقد تطورت فلسفة شوقي الشعرية، تطورا ملحوظا، وعمقت الحياة تجربته الخاصة وغربلت مفاهيمه السابقة، ولم يراوح الشاعر في مكانه أو يتزمت لتجربته السابقة ويصبح أسيرا لمفاهيمها، بل تمكن أن يجدد في أدواته التعبيرية، ونظراته المعرفية، وقد خلص الشاعر نتيجة قدرته على التجاوز وتخطي الذات، والتأمل العميق في التجربة الى القول «انه ليس ثمة نوعان من الأدب، أحدهما هادف، والآخر غير هادف وليس دور الأديب أكثر من تحريض الذائقة الجمالية لدى البشر وصقلها وانضاجها وقد يتم ذلك من خلال موضوعات سياسية وغير سياسية، فالموهبة العظيمة حين تبتكر أشكالها الفنية قادرة بالضرورة على ملء هذه الأشكال بالمضمون الجميل أيضا والاّ فهل يمكن أن نتصور أن قصيدة أو قصة أو مسرحية تروّج الكذب وتمجّد الجريمة مثلا ممكن أن تكون آثارا فنية، هذا مستحيل عمليا»[2]

وليس معنى هذا أن الشاعر قد نكص أو تراجع عن تقديره للدور المهم الذي قامت به الواقعية الاشتراكية، فقد أثارت الاهتمام بكل ماهو عميق وأصيل في حياتنا كبشر نكافح في سبيل الخلاص. وينتهي الشاعر الى التأكيد «بأن الخلاص البشري. وان لم يتم على الطريق الاشتراكية «حتى الآن» سوف يفقد الكثير من قيمته حين نتجاهل في حلولنا قيمة الانسان وكرامته

---

(١)- شوقي بغدادي -من رسالة الى الكاتب بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٠

(٢)- المصدر نفسه.